

Syrian Arab Republic

لسورية تجربة مميزة في العيش المشترك وإعطاء فرص متساوية للجميع في ظل مزيج واسع من الأديان والأعراق تتمتع جميعها بحقوق وواجبات متساوية وبحرية ممارسة معتقداتها الدينية بما في ذلك قضايا الأحوال الشخصية، ولطالما قدمت سورية ملاذاً آمناً للمهاجرين من الاضطهاد والتطهير الديني والعرقي، حيث كانت ثالث أكبر دولة مضيضة للاجئين في العالم، فتحت أبوابها لهم دون قيود حتى وصلت نسبتهم إلى ما يزيد على 10% من عدد سكان سورية، ووفرت لهم الأمان وكل أنواع الحريات وعاملتهم معاملة السوريين.

إلا أن سورية تتعرض منذ أكثر من عامين إلى هجمة إرهابية، ترمي إلى نشر الفتنة والاضطرابات في بنية مجتمعات وطنية متداخلة متأخية عاشت مئات السنين في وئام ووحدانية ونظام. حيث يقاتل فيها إرهابيون من أكثر من 84 دولة، ينتمون إلى تنظيم القاعدة بأذرع المتعددة، ويقومون بقتل المدنيين الأبرياء والتمثيل بجثثهم فقط لأنهم يخالفون تنظيم القاعدة بفكره المتطرف ويدافعون عن سورية موحدة وعلمانية، مما يهدد التنوع الديني والعرقي الذي تفخر به سورية العلمانية، ويسعى لتحويلها إلى إمارة طالبانية، تنتهك فيها كل حقوق الإنسان، وفي مقدمتها حقوق الأقليات الدينية وحرياتهما. خصوصاً في ظل النظرة المتخلفة والمشوهة للدين من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة والفتاوى المريضة التي تغطي جرائمهم بتسميات تجيزها لمرتكبيها وتعفيهم من المحاسبة. ونذكر من هذه الجرائم تطهير المناطق التي تسيطر عليها المجموعات الإرهابية ودفع سكانها من الأقليات إلى ترك منازلهم بعد تهديدهم بالقتل واستخدامهم كدروع بشرية ورهائن، وخطف النساء على خلفية طائفية واغتصابهن، وتشكيل مدارس تنشر الفكر المتطرف التكفيري، وفرض أحكام "محاكم شرعية" على الأقليات الدينية في بعض المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، بما يتعارض مع الحريات التي كانت تتمتع بها في سورية، والتي كفلها الدستور والقانون السوري، وهدم الكنائس كما حصل في حمص وحلب وصيد ودمشق ومعلولا التي ما زال أهلها يتكلمون بلغة السيد المسيح عليه السلام.

الإرهاب لا يعرف قيماً ولا حقوق، ومواجهته تقتضي من المجتمع الدولي إرغام الدول التي تمول وتسليح الإرهابيين القادمين من مختلف أنحاء العالم، وتوفير لهم ملاذاً وممراً آمناً أن تتوقف عن ارتكاب هذه الجرائم فوراً.